

بسم الله الرحمن الرحيم

من وجوه الإعجاز العلمي في السنة النبوية الشريفة

(( خلق الإنسان على ٣٦٠ سُلامى ))

إعداد : الباحث رامي لطفي كلاوي .

بحث أعدّ للمشاركة في مؤتمر قضايا الإعجاز في القرآن والسنة،

بين الواقع والمعاصرة - جامعة المنيا ٢٠٠٧م.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا وسيدنا وقدوتنا محمد خاتم النبيين والمبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ، فقد جاء في الحديث الشريف أن الإنسان خلق على ستين وثلاث مائة " ٣٦٠ " مفصل أو سلامي ، والحديث في صحيح مسلم<sup>١</sup> عن عائشة رضي الله عنها تقول :

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاث مائة مفصل ، فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس أو شوكة أو عظما عن طريق الناس وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاث مائة السلامي فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار .

والجانب العلمي في الحديث كما هو واضح أنه في تحديد عدد المفاصل أو السلاميات في جسم الإنسان ، فهل يُثبت العلم الحديث هذا الرقم ( ٣٦٠ ) ؟

تقول المصادر الطبية إن عدد مفاصل الجسم البشري لا تزيد على المائتين والثلاثين ( ٢٣٠ ) مفصلاً ، وإن عدد العظام ( ٢٠٦ ) .

وهذا الفرق الكبير بين ما يقرره العلم وما يُفهم لأول وهلة من الحديث الشريف أثار اهتمام الكثير من الباحثين والمهتمين بقضايا الإعجاز العلمي فاجتهد كل بحسب علمه وفهمه وأدلى في المسألة بدلوه .

إضافة إلى ذلك ، فقد رأيت في بعض المواقع على شبكة الإنترنت ، تهجماً من قبل البعض على هذا الحديث النبوي الشريف ، ومن خلاله أردادوا الطعن بنو محمد صلى الله عليه وسلم وبدين الإسلام<sup>٢</sup> ، فكان من الأهمية بمكان أن يتصدى الباحثون للرد عليهم والدفاع عن السنة النبوية الشريفة<sup>٣</sup> .

فالحديث يبدو مُشكلاً لأول وهلة من هذه الناحية ، مما دعاني للاهتمام والبحث فيه منذ سنوات ، ففي سنة ٢٠٠٢ وتحديدًا في يوم ٢٤/٢/٢٠٠٢ أي منذ حوالي خمس سنوات من الآن ، كان الشيخ الزنداني في برنامج "الشريعة والحياة" على قناة الجزيرة الفضائية ، فقامت بالاتصال بالبرنامج وشاركت بطرح بعض الأسئلة من بينها هذا السؤال :

<sup>١</sup> - صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف .  
<sup>٢</sup> - فضلت عدم الإشارة إلى تلك المواقع حتى لا أكون مساهماً في نشر شبهاتها بطريقة غير مباشرة .  
<sup>٣</sup> - حاول صاحب موقع [www.answering-christianity.com](http://www.answering-christianity.com) أن يبرهن على صحة عدد المفاصل الثلاث مائة وستين لكنه لم يستطع حتى الآن تحقيق ذلك العدد . كما حاول الدكتور زغول نجار في جريدة الأهرام وسنأتي على تفصيل ذلك في خلال البحث .

- ورد في الحديث الصحيح أنه خلق الإنسان من ٣٦٠ مفصل أو سُلَامِي، فهل عندكم يا فضيلة الشيخ علم في تفسير هذا على ضوء التشريح المعاصر؟  
وكان جواب الشيخ :

- نعم، فيه حديث في هذا وهناك من يبحث فيه، ولازلنا في خلاف<sup>١</sup> بحث.  
فقلت إذا كان الشيخ الزنداني، وهو شيخ الباحثين في الإعجاز العلمي، يقول أن البحث لا يزال جارياً حتى ذلك التاريخ، فمن المؤكد أن الموضوع لم يكن أحد قد توصل إلى نتيجة فيه، هكذا جاء جواب الشيخ الزنداني، الأمر الذي دفعني نحو دراسة هذه المسألة خلال السنوات الخمس المنصرمة، وهأنذا أقدم بحثي اليوم إلى هذا المؤتمر المبارك لأطرح من خلاله خلاصة ما توصلت إليه، فما أصبت فيه فبتوفيق من الله الكريم المنان، وما أخطأت فمن نفسي، والله المستعان، عليه توكلت وإليه أنيب.  
ولا أنسى هنا أن أذكر بالشكر الجزيل كل من قدم لي يد العون في بحثي هذا وأذكر منهم :

- الدكتور أيمن مفتي، أخصائي المفاصل في المستشفى الأمريكي بدبي.
- الدكتور عصام مارديني، أخصائي العظام والمفاصل في مستشفى الإمارات بدبي.

كما أخص بشكري الجزيل دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي التي أعمل فيها والتي أتاحت لي الإمكانيات والوقت لإنجاز هذا البحث .

الباحث/ رامي لطفي كلاوي

دبي - ٢٢ يناير ٢٠٠٧ .

<sup>١</sup> - هكذا وردت عبارة الشيخ في موقع الجزيرة على الإنترنت، ولعله أراد (في خلال البحث)، يمكنكم زيارة الموقع على الرابط التالي: [aljazeera.net/channel/archive/archive?ArchiveId=90449](http://aljazeera.net/channel/archive/archive?ArchiveId=90449)

## الفصل الأول

### مفاصل أم عظام ???

أول ما يلفت النظر في الحديث أنه يقول في البداية ( ٣٦٠ ) مفصل ، ثم في آخر الحديث يقول (سلامى ) ، وشراح الحديث اختلفوا حول هذه النقطة إلى فريقين : فمنهم من جعلها مفاصل ، ومنهم من جعلها عظاما.

**فمن جعلها مفاصل** : الإمام النووي في شرحه للحديث في صحيح مسلم ، حيث فسّر السلاميات بالمفاصل فقال : " وأما السلامى - فبضم السين المهملة وتخفيف اللام - وهو المفصل ، وجمعه سلاميات ، بفتح الميم وتخفيف الياء " . وهو القول الذي وافقه الدكتور زغلول النجار في مقال له نشر بتاريخ ٢٤ مايو ٢٠٠٤ ، في جريدة الأهرام وهو الحلقة رقم ١٣٤ ضمن سلسلة بعنوان : الإشارات الكونية في القرآن الكريم ومغزى دلالتها العلمية ، وكان عنوان الحلقة : لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم . ومما ورد في المقال بعد أن سرد الدكتور قائمة مفصلة بعظام الإنسان ، ثم قال فضيلته : ويفصل هذا العدد الهائل من العظام (٣٦٠) مفصلا على النحو التالي:

\* (١٤٧) مفصلا بالعمود الفقري (٢٥ منها بين الفقرات، ٧٣ بين الفقرات والأضلاع، ٥٠ بين الفقرات عن طريق اللقيمات الجانبية).

\* (٢٤) مفصلا بالصدر (١٨ منها بين القص والضلع، ٢ بين الترقوة ولوحي الكتف، ٢ بين لوحي الكتف والصدر).

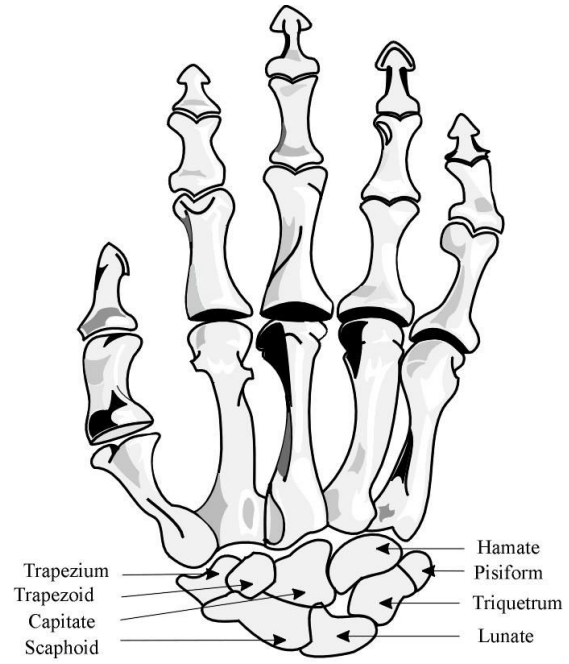
\* (٨٦) مفصلا بالأطراف العلوية (٢ منها بين عظام الكتفين، ٦ بين عظام الكوعين، ٨ بين عظام الرسغين، ٧٠ بين عظام اليدين).

\* (٨٨) مفصلا بالأطراف السفلية (٢ منها بين الفخذين، ٦ بين عظام الركبتين، ٦ بين عظام الكاحلين، ٧٤ بين عظام القدمين).

\* (١٥) مفصلا بالحوض (٦ منها بين عظام الفخذ، ١ مفصل الارتفاق العاني، ٤ بين فقرات العصعص، ٤ بين عظام الركبتين).

وهذه هي المفاصل المتحركة في جسم الإنسان، والتي تعطي لهيكله العظمي استقامته وانتصابه، والقدرة على الحركة بمرونة عالية، وهي المقصودة بتعبير السلامى الذي ذكره المصطفى ( صلى الله عليه وسلم ) في حديثه الشريف

**مناقشة هذا القول :** لم يعلل الإمام النووي قوله بأن السلاميات أريد بها المفاصل ، كما إنه خالف بذلك من سبقه من شراح صحيح مسلم كما سيأتي بيانه ، وأما الدكتور النجار فإن الأعداد التي ذكرها ، وبالأخص ما يتعلق بمفاصل الفقرات في العمود الفقري ومفاصل أصابع اليدين ، تبدو مبالغاً فيها، فالمفاصل التي بين الفقرات والأضلاع لا يمكن أن تكون ٧٣ لأن الأضلاع عددها ٢٤ فقط ، وحتى لو قلنا إن لكل ضلع نقطتي تمفصل على الفقرات فإن العدد لن يزيد على ٤٨ ، وكذلك مفاصل اليد ، فحيث أن عدد سلاميات اليد هو ١٩ أي ما مجموعه ٣٨ ، فكيف ينتج عنها ٧٠ مفصلاً؟.



**وممن قال بأنها عظام :** سائر الشراح قبل النووي ، وهم المازري والقاضي عياض والقرطبي ، فقد جاء في "إكمال المعلم بفوائد مسلم" للقاضي عياض<sup>١</sup> : قال الإمام (أي المازري صاحب المعلم) : قوله في الحديث عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامي : قال أبو عبيد : السلامي في الأصل عظم في فرسن البعير ، فكان المعنى : على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة . قال القاضي : قد ذكر أول الحديث خلق الإنسان على ثلاثمائة وستين مفصلاً ، ثم سماها بعدد السلامي ، فدل على أن ذلك أراد.

**قلت :** كلام أبي عبيد قوي، فهو الجبل في علم الغريب ، وقد نقله صاحب لسان العرب .

<sup>١</sup> - إكمال المعلم بفوائد مسلم ، للقاضي عياض ، الجزء ٣ ص ٥٢٨ ، دار الوفاء ١٩٩٨ ، ١٤١٩ هـ ، بتحقيق الدكتور يحيى إسماعيل.

وقال القرطبي في المفهم<sup>1</sup> : "والمفاصل : هي العظام التي ينفصل بعضها من بعض ، وقد سماها سلاميات ، ... ومقصود هذا الحديث : أن العظام التي في الإنسان هي أصل وجوده ، وبها حصول منافعه ، إذ لا تتأتى الحركات والسكنات إلا بها ، والأعصاب رباطات ، واللحم والجلود حافظات وممكنات . فهي إذا أعظم نعم الله على الإنسان ، وحق المنعم عليه أن يقابل كل نعمة منها بشكر يخصها ، وهو أن يعطي صدقة كما أعطي منفعة ،... "اهـ.

**مناقشة هذا القول :**

يترجح لدي هذا القول من وجوه خمسة :

- ١- أن القائلين به يؤيدهم الحديث نفسه: لأنه قال في آخر الحديث " عدد تلك الستين والثلاث مائة السلامى " فكأنه فسر المفاصل التي بدأ بها الحديث بأنها السلاميات ، والسلاميات في الأصل هي عظام .
- ٢- الحديث الآخر الذي هو كالتفسير لهذا الحديث ، والذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم : " يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بمعروف صدقة ، ونهي عن المنكر صدقة ، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى "٢.
- هذا الحديث يؤكد على أن المقصود هو السلاميات ، وقد قال القرطبي في شرحه<sup>٣</sup> : أصل السلامى عظام الأصابع والأكف والأرجل ، ثم استعمل في سائر عظام الجسد ومفاصله . وهذا الكلام نفسه قاله من قبل القاضي عياض في الإكمال<sup>٤</sup> .
- ٣- ومما يترجح به هذا القول أيضاً ، أن القائلين به عللوا ذلك القول ، كما سبق في كلام القرطبي رحمه الله : " والمفاصل : هي العظام التي ينفصل بعضها من بعض " وهو تعليل جيد .

٤- ومما يرجح هذا القول أيضاً : أن القرآن الكريم عندما حكى قصة خلق الإنسان أتى على ذكر العظام ولم يذكر المفاصل ، كما في قوله تعالى : (( وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُؤْلَةٍ مِنْ طِينٍ ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْقَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْقَةَ عِلْقَةً فَخَلَقْنَا الْعِلْقَةَ مَضْغَةً فَخَلَقْنَا

١ - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للإمام القرطبي ، الجزء ٣ ص ٥٣ ، دار ابن كثير ط ٢ ، ١٩٩٩ - ١٤٢٠ هـ. بتحقيق وتعليق محيي الدين مستور ويوسف علي بدوي وأحمد محمد السيد ومحمود بزال.  
٢ - رواه مسلم (٧٢٠) كتاب الصلاة ، باب الوصية بالضحى ، ورواه أحمد (١٦٧ / ٥ و ١٧٨ ) وأبو داود (١٢٨٦) .  
٣ - المفهم للقرطبي ، ج ٣ ص ٣٦٠ ، مرجع سابق .  
٤ - الإكمال للقاضي عياض ج ٣ ص ٦١ ، مرجع سابق.

المُضغَةُ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ))  
[المؤمنون ١٢ - ١٤].

فلما صرّح بذكر العظام ولم يأت على ذكر المفاصل ، علمنا أن العظام أكثر أهمية وأجدر أن تكون هي المشار إليها في حديث السلاميات والمفاصل .  
٥- ومما يرجح هذا القول أيضاً أنه يتفق مع ما يقوله علم التشريح المعاصر ، وهذا ما سنبيّنه بعون الله تعالى في الفصل الثاني .

## الفصل الثاني

### بيان وجوه الإعجاز العلمي في حديث السلامى

**تمهيد :** سنبيين في هذا الفصل بعون الله تعالى وتوفيقه ، أن الحديث الشريف يتوافق مع أحدث المعلومات التي توصل إليها علم التشريح المعاصر ، وذلك على أساس ما سبق في الفصل الأول من ترجيح القول بأن المراد هو العظام وليس المفاصل .

في البداية أشير إلى أن الإمام ابن القيم ذكر في كتابه "التبيان في أقسام القرآن" كلا الاحتمالين الذين سبق عرضهما في الفصل الأول ، ولم يرجح بينهما ، لكنه مسّ الناحية العلمية في الحديث مساً خفيفاً ولم يتعمق فيها ، فقال<sup>1</sup> : " والذي أحصاه المشرحون من العظام في البدن مائتان وثمانية وأربعون عظماً سوى الصغار السمييات التي أحكم بها مفاصل الأصابع والتي في الحجرة وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الإنسان خلق من ثلاثمائة وستين مفصلاً فإن كانت المفاصل هي العظام فقد اعترف جالينوس وغيره بأن في البدن عظماً صغراً لم تدخل تحت ضبطهم وإحصائهم ، وإن كان المراد بالمفاصل المواضع التي تنفصل بها الأعضاء بعضها عن بعض كما قال الجوهري وغيره ، المفصل واحد مفاصل الأعضاء ، فتلك أعم من العظام فتأمله ، وإن السلاميات المذكورة في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي ذر: يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبيرة صدقة ، الحديث ، فالسلامي العظم وجمعه سلاميات ..."

وأما القاضي عياض فقد أشار إلى تلك الناحية العلمية بقوله<sup>2</sup> : " وفيه عظيم ما أوتيته - عليه السلام - من الإحاطة بعلوم الدين والدنيا ، وجواز معارف الأمم ، وحقائق التشريح والطب . " وهذه العبارة من القاضي رحمه الله تُشعر بميله إلى القول بأن في الحديث إعجازاً علمياً وإن لم يصرح به ، فحتى لو فرضنا أن هذه المعلومة كانت موجودة عند الأمم ، فأنى لنبيّ أمي عاش في صحراء الجزيرة العربية أن يسمع بها ؟ .

حقيقة إن هذه المسألة ، عدد عظام الإنسان ، وردت في بعض الكتب القديمة عند أهل الصين وأشارت إلى الرقم ٣٦٠ تحديداً ، وهذا ما تصيده البعض ليتهاجم على دين الإسلام ونبيه عليه الصلاة والسلام ، حيث زعم أن تلك المعلومة تسربت من الصين إلى نبي الإسلام ، وحيث

<sup>1</sup> - كتاب التبيان في أقسام القرآن، الجزء ١، صفحة ٢٥٠  
<sup>2</sup> - الإكمال للقاضي عياض ، ج ٣ ص ٥٢٩ ، مرجع سابق.

أنها خاطئة علمياً - بزعمهم - فقد حصل المغرضون على شبهة قوية بلا شك ، ولكن الله تعالى يأبى إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون .

لقد تبين لي - والله الحمد - أن الحديث النبوي الشريف ، وإن كان لا يهدف أساساً إلى تقرير معلومات في مجال التشريح ، إلا أنه أصاب الحقيقة بدقة عجيبة ، وعبر عنها بأسلوب بليغ ، فسلم من الوقوع في الخطأ الذي وقع فيه السابقون ، وسبق إلى إعلان تلك الحقيقة التي أثبتتها مؤخراً اللاحقون ، وصدق الله العظيم القائل : وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى .  
السرف في كلمة ( السلامى ) ..

بعد أن بحثنا في الفصل الأول مسألة (عظام أم مفاصل ) ورجحنا أن المراد في الحديث هو العظام ، نأتي الآن إلى السؤال الآتي : لماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ( سلامى ) ولم يقل ( عظام ) ؟؟.

جاء في لسان العرب ، تحت مادة سلم : والسَّلامى: عظامُ الأصابع في اليد والقدم. وسلامى البعير: عظام فرسنيه. قال ابن الأعرابي: السَّلامى: عظام صيغارٍ على طول الإصبع أو قريب منها، في كل يد ورجل أربع سلامياتٍ أو ثلاث. قال ابن الأثير:، السَّلامى: جمع سلاميةٍ وهي الأئمة من الأصابع، وقيل: واحده وجمعه سواء، وتجمع على سلامياتٍ، وهي التي بين كل مَفصليْن من أصابع الإنسان، وقيل: السَّلامى: كل عظم مجوف من صيغار العظام.

فإذا كانت السلامى تستعمل في العربية للدلالة على العظام الصغيرة التي في أصابع اليد أو الرجل ، فلماذا اختار الرسول العربي الكريم هذه الكلمة ليعبر بها عن سائر عظام الجسد ؟ ولماذا لم يقل عظماً بدلاً من سلامى ؟

إن هذه الكلمة ( السلامى ) هي مفتاح الحل للإشكال الظاهري في الحديث من الناحية العلمية ، وهي التي ستوصلنا إلى إثبات الإعجاز العلمي الدقيق والرد على شبهات الطاعنين والجاهلين .

في الحقيقة إنني عندما قمت بالبحث في المصادر الطبية عن عدد عظام الإنسان لاحظت أمراً مهماً ودقيقاً للغاية ، وهو أن تلك المصادر كانت تتفق على العدد ٢٠٦ ولكنها تقول أن هذا العدد هو في الإنسان البالغ ، the adult . ويعنون بذلك الإنسان الذي تجاوز سن العشرين ، ذلك لأن عدد العظام قبل تلك السن يكون مختلفاً جداً ، فما هو عدد عظام الطفل ؟ وما علاقة ذلك بحديث السلامى والعدد ٣٦٠ ؟؟

الحقيقة الباهرة : إن المصادر العلمية الحديثة تجمع على أن عدد عظام الطفل الصغير هو ٣٥٠ عظماً تقريباً ، about 350 bones.

وهذه العظام تلتحم مع بعضها البعض خلال سنوات النمو fuse during growth لتكون النتيجة ٢٠٦ في سن الخامسة والعشرين تقريباً .  
والعدد ٣٥٠ تقريبي ، كما تقول المصادر ، لأن العدد الدقيق يختلف من إنسان لآخر بحسب مرحلة نمو العظام وتشكلها .

وقبل أن نفصل المسألة من الناحية العلمية، دعونا نتوقف عند الحديث الشريف لنبين أنه عليه الصلاة والسلام أشار إلى مرحلة الطفولة التي يكون عدد العظام فيها أكبر .  
الإشارة الأولى : في قوله ( سلامى ) والسلامى كما سبق أن أوضحنا وقلنا أنها تطلق على العظام الصغيرة التي تكون في الأصابع ، والنبى صلى الله عليه وسلم يقصد بحديثه سائر عظام الجسد ، فيكون بقوله (سلامى ) قد أشار إلى مرحلة الطفولة عندما تكون سائر عظام الإنسان صغيرة ويحسن أن يُطلق عليها (سلاميات) .

الإشارة الثانية : في قوله (إنه خلق كل إنسان من بني آدم) والخلق هو التكوين والجعل ، والقرآن يقول ((وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا)) [سورة نوح آية ١٤] فطالما الإنسان ينمو جسمه وتتغير عظامه فهو في مراحل مستمرة من الخلق والتكوين ، ويكون الحديث بذلك قد أشار إلى مراحل الخلق المتعاقبة التي يكون عدد العظام فيها أكبر بكثير من ٢٠٦ التي عند الإنسان البالغ .

نخلص الآن إلى نتيجة هامة : أن العدد الوارد في الحديث هو عبارة عن عدد العظام التي يخلقها الله في جسم الإنسان في مراحل الخلق المختلفة ، وليس هو العدد الذي يؤول إليه بعد بلوغه سن الخامسة والعشرين عندما تتوقف عظامه عن النمو تماماً .  
والآن نشرع في ذكر المصادر العلمية للعدد الذي ذكرناه :

يقول الدكتور Dr. Frederick A. Aldrich في موقع جامعة Memorial University of Newfoundland الكندية على الإنترنت<sup>1</sup> :

The number of bones in the human skeleton varies, both between individuals and between infancy and adulthood, skeletal maturity occurring at the age of twenty-five or thereabouts. The infant skeleton comprises some 350

<sup>1</sup> - انظر الرابط [www.mun.ca/sgs/science/mar1182.html](http://www.mun.ca/sgs/science/mar1182.html)

individual bones, many of these fusing during growth to result in the 206 that is the mean number for the adult condition

(إن عدد العظام في الهيكل العظمي للإنسان يختلف ما بين مراحل الطفولة والبلوغ ، ففي مرحلة الطفولة يتكون الهيكل العظمي من حوالي ٣٥٠ عظمة ، كثير منها تتصل ببعضها البعض خلال سنوات النمو إلى أن تكون النتيجة ٢٠٦ في مرحلة البلوغ .)

وجاء في موسوعة Encyclopedia of Natural Healing الطبية والتي حازت على جائزة Benjamin Franklin Award ما يلي<sup>١</sup> :

The adult skeletal system is made up of 206 bones, whereas babies have 350 bones in their body. As babies grow, their small bones fuse together to make larger bones.

(يتألف الهيكل العظمي للإنسان البالغ من ٢٠٦ عظمة ، بينما يكون عند الأطفال ٣٥٠ عظمة في أجسامهم ، وعندما ينمو الأطفال فإن عظامهم الصغيرة تتصل ببعضها البعض لتشكل عظاماً أكبر .)

لاحظوا هنا كلمة (عظامهم الصغيرة their small bones ) وتذكروا ما قلناه عن سر استخدام كلمة (سلامي ) في حديث النبي صلى الله عليه وسلم .

وجاء على موقع [education-world.com](http://education-world.com) التعليمي ، ما يلي :

- a newborn baby has 350 bones, but a fully-grown adult has only 206?

الطفل المولود حديثاً عنده ٣٥٠ عظمة ، ولكن الإنسان البالغ المكتمل النمو لديه ٢٠٦ فقط هذه المعلومة نقلها أيضاً موقع [ask.yahoo.com](http://ask.yahoo.com)

وجاء على موقع [thestudentnurse.org](http://thestudentnurse.org)

The infant skeleton contains some 340-50 bones and by the time we reach adult-hood, we're down to 206.

<sup>١</sup> - متوفرة على الإنترنت [www.aliveonline.ca](http://www.aliveonline.ca)

يحتوي الهيكل العظمي للطفل حوالي ٣٤٠-٣٥٠ عظماً وعند سن البلوغ ينزل العدد إلى ٢٠٦.

وجاء في كتاب Guinness Book of World Records | The Handy Science Answer Book

Babies are born with about 300 to 350 bones. Many of these bones fuse together between birth and maturity to produce an average adult total of 206 bones. The number of bones differ due to the method used to count them. Some systems treat as multiple bones a structure that other systems treat as a single bone with multiple parts

(يولد الأطفال وعندهم بين ٣٠٠ و ٣٥٠ عظماً ، كثير منها تندمج ببعضها البعض بين سن الولادة وسن البلوغ لتصبح النتيجة ٢٠٦ عظماً عند البالغين .

يختلف عدد العظام بحسب الطريقة المتبعة في الإحصاء ، ففي حين أن مجموعة من العظام يتم إحصاؤها كعظام متعددة ، تعتبر في طريقة أخرى كعظم واحد مركب من عدة أجزاء.) هذا النص الأخير يوضح لنا الاختلاف في العدد الذي تذكره بعض المصادر بأقل من ٣٥٠ حتى إن بعض المصادر تذكر العدد ٢٧٠ ، والسبب هو اختلاف طريقة العد .

رأي آخر في الموضوع : منذ مدة قريبة نشرت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة على موقعها في الإنترنت<sup>١</sup> بحثاً بعنوان (الإعجاز في حديث المفاصل) يعالج المسألة بطريقة مختلفة ، ووجدت من تمام الفائدة والإنصاف أن أعرض فكرة هذا البحث هنا بإيجاز :  
عمد الباحثون إلى حل التناقض الظاهري -أي بين ما يفهم من ظاهر الحديث وما يقرره العلم- بضبط التعريف العلمي للمفاصل ثم تطبيق ذلك بحصر مفاصل الجسم البشري :  
(أولاً: وضع التعريف المنضبط للمفاصل:

<sup>١</sup> - <http://nooran.org/index.htm> والباحثون هم الأساتذة : أ.د/ شريف أحمد جلال

الأستاذ بكلية الطب جامعة الملك عبد العزيز المدينة المنورة

أ.د/ أحمد عبد المنعم العياط الأستاذ بكلية الطب جامعة الملك عبد العزيز المدينة المنورة

د/ مصطفى محمد عبد المنعم الأستاذ المشارك بكلية الطب جامعة الملك عبد العزيز المدينة المنورة

تم وضع عدد من الضوابط العلمية التفصيلية قبل بدأ العد ثم القيام بعملية الحصر بدقة حيث أن أي خلل في وضع الضوابط أو في دقة تطبيقها سيؤدي إلى الخلل في إظهار الحقيقة الكونية الممثلة في العدد الفعلي لمفاصل الجسم المشار إليها في الحديث الشريف وبالتالي عدم القدرة على إظهار مناهج الإعجاز كما أن عدم التقيد بضوابط صحيحة ودقيقة علمياً من الأساس سيفتح باب الطعن على مجال الإعجاز بكامله على أساس أن المتصدين له يلوون أعناق النصوص الشرعية أو الحقائق العلمية لتتوافق حسب أهوائهم)).

والذي اعتمده في هذا البحث هو أن:

((المفصل هو الالتقاء بين أي عظمتين أو عظمة وعضروف أو عضروفين في أي موضع بجسم الإنسان ما دام بينهما فاصل)).

ومن خلال هذه الطريقة أمكنهم إحصاء ثلاثمائة وستين مفصلاً في جسم الإنسان البالغ . وأرى بعد دراسة هذا البحث أنه يطرح وجهة نظر جديدة بالتقدير، ولكن يبقى اصطلاحهم في تعريف المفصل اصطلاحاً جديداً غير متعارف عليه في الأوساط العلمية ، وما ذهبت إليه في بحثي هنا يبقى في نظري أرجح وذلك للأسباب التي سبق شرحها . والله تعالى أعلم .

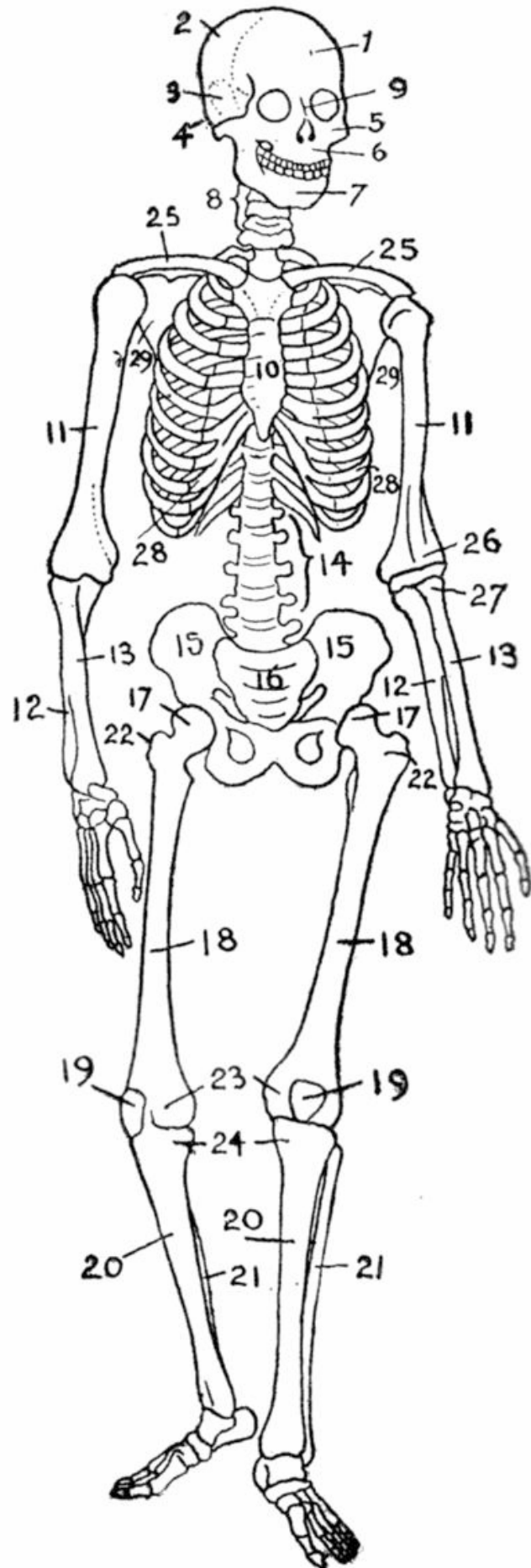
### تفصيل نمو العظام

هذا وقد وجدت في موقع مركز هوارد هوغز الطبي الشهير the Howard Hughes Medical Institute جواباً مفصلاً عن العظام عند الولادة كيف تكون وكيف تلتحم فيما بعد ، وقد ترجمته بتصريف، وهو لم يستوعب كل عظام الإنسان (الموقع الرئيسي للمركز هو [www.hhmi.org](http://www.hhmi.org)):

- ١- *Frontal bone* يبدأ هذا العظم بجزأين يميني ويساري عند الولادة ثم تمتلئ الفجوة بينهما عند سن الأربع سنوات.
- ٢- *temporal bone* لا يكون موجوداً عند الولادة ، إنما يوجد مكانه عظمتان تلتحمان بعد سنة إلى خمس سنوات من الولادة.
- ٣- *Occipital bone* يتشكل هذا العظم من التحام أربع عظمتات .
- ٤- *Sphenoid bone* . يتكون من التحام ثلاث عظمتات ويتم الالتحام في سن الرابعة.
- ٥- *Ethmoid bone* ويتكون من التحام عظمتين في سن العاشرة .
- ٦- *Mandible* يتكون من التحام عظمتين في السنة الأولى .
- ٧- *Vomer bone* يتكون في سن العاشرة من التحام عظمتين .

- ٨- *Sternum* يتكون من التحام ستة عظام في سن الخامسة والعشرين.
- ٩- *Vertebral column* فقرات العمود الفقري عددها ٢٤ ولكنها عند الولادة تكون الواحدة ثلاثة عظام باستثناء واحدة منها تكون مؤلفة من أربع عظام. When we're born, all our vertebrae are represented by three separate bones, with the exception of C2 (the second cervical vertebra down from the skull), which starts with four parts
- ١٠- *Sacrum* يتكون هذا العظم من التحام ٢١ عظمة It forms from the fusion of a whopping 21 parts in the time from birth to puberty!
- ١١- *Coccyx* يكون عند الولادة عظمة واحدة ثم تنشأ عنه ثلاث عظام في سن البلوغ ثم يعود بعد ذلك ليلتحم ويصبح عظمة واحدة. At birth, there's actually just one bone that represents it. By puberty, three new parts have cropped up.
- ١٢- *Innominate* الورك الأيمن والأيسر يكون كل واحد منهما ثلاث عظام عند الولادة At birth each right and left innominate bone is represented by three separate bones that eventually fuse into one.
- ١٣- *Carpal bones (wrists)* المعصم عند الإنسان البالغ فيه ثمان عظام ولكن عند الولادة لا يوجد منها شيء .
- ١٤- *Tarsal bones* مثل عظام المعصم ، عند الولادة لا يوجد شيء وعند البلوغ تكون سبع عظام .

ولفهم هذا الشرح أضع لكم هنا صورة شاملة للهيكل العظمي



جدول مرفق بأسماء العظام الواردة في الصورة السابقة

- Cranial bones:
  - 1. [frontal bone](#)
  - 2. [parietal bone](#) (2)
  - 3. [temporal bone](#) (2)
  - 4. [occipital bone](#)
  - [sphenoid bone](#)
  - [ethmoid bone](#)
- Facial bones:
  - 5. [zygomatic bone](#) (2)
  - 6. superior and inferior [maxilla](#)
  - 9. [nasal bone](#) (2)
  - 7. [mandible](#)
  - [palatine bone](#) (2)
  - [lacrimal bone](#) (2)
  - [vomer bone](#)
  - [inferior nasal conchae](#) (2)

In the [middle ears](#) (6):

- [malleus](#) (2)
- [incus](#) (2)
- [stapes](#) (2)

In the [throat](#) (1):

- [hyoid bone](#)

In the [shoulder girdle](#) (4):

- 25. [clavicle](#) or collarbone (2)
- 29. [scapula](#) or shoulder blade (2)

In the [thorax](#) (25):

- 10. [sternum](#)
- 28. [ribs](#) (2 x 12)

In the [vertebral column](#) (26):

- 8. [cervical vertebrae](#) (7) incl. atlas & axis
- [thoracic vertebrae](#) (12)
- 14. [lumbar vertebrae](#) (5)
- 16. [sacrum](#)
- [coccyx](#)

In the [arms](#) (6):

- 11. [humerus](#) (2)

- 26. condyles of humerus
- 12. [ulna](#) (2)
- 13. [radius](#) (2)
  - 27. head of radius

*In the [hands](#) (54):*

- Wrist (carpal) bones:
  - [scaphoid bone](#) (2)
  - [lunate bone](#) (2)
  - [triquetrum bone](#) (2)
  - [pisiform bone](#) (2)
  - [Trapezium \(bone\)](#) (2)
  - [trapezoid bone](#) (2)
  - [capitate bone](#) (2)
  - [hamate bone](#) (2)
- Palm or metacarpal bones:
  - [metacarpal bones](#) (5 × 2)
- Finger bones or phalanges:
  - [proximal phalanges](#) (5 × 2)
  - [intermediate phalanges](#) (4 × 2)
  - [distal phalanges](#) (5 × 2)

*In the [pelvis](#) (2):*

- 15. [pelvis](#) (2)

*In the [legs](#) (8):*

- 18. [femur](#) (2)
  - 17. [hip joint](#) (joint, not bone) (2)
  - 22. greater trochanter of femur
  - 23. condyles of femur
- 19. [patella](#) (2)
- 20. [tibia](#) (2)
- 21. [fibula](#) (2)

*In the [feet](#) (52):*

- [Ankle](#) (tarsal) bones:
  - [calcaneus](#) (heel bone) (2)
  - [talus](#) (2)
  - [navicular bone](#) (2)
  - [medial cuneiform bone](#) (2)
  - [intermediate cuneiform bone](#) (2)
  - [lateral cuneiform bone](#) (2)
  - [cuboidal bone](#) (2)
- Instep bones:
  - [metatarsal bone](#) (5 × 2)
- [Toe](#) bones:

- [proximal phalanges](#) (5 × 2)
- [intermediate phalanges](#) (4 × 2)
- [distal phalanges](#) (5 × 2)

The infant skeleton has the following bones in addition to those above:

1. [sacral vertebrae](#) (4 or 5), which fuse in adults to form the sacrum
2. [coccygeal vertebrae](#) (3 to 5), which fuse in adults to form the [coccyx](#)
3. [ilium](#), [ischium](#) and [pubis](#), which fuse in adults to form the pelvic girdle

مصدر الصورة : موسوعة ويكيبيديا

[http://en.wikipedia.org/wiki/List\\_of\\_bones](http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_bones)

#### خاتمة

مما سبق أجد أن ما توصلت إليه بفضل الله تعالى هو أنسب وأقرب ما قيل في هذه المسألة حتى الآن ، فالحديث الشريف أشار إلى ما ذهبت إليه من أن المراد هو الإنسان في مراحل حياته المختلفة بدءاً من الولادة ومروراً بسنوات الطفولة والبلوغ إلى أن يصل إلى سن العشرين وما بعدها حيث يكون قد ظهر في جسمه خلال تلك المراحل ما مجموعه ثلاثمائة وستين عظماً، وبذلك يمكننا أن ندافع عن حديث نبينا صلى الله عليه وسلم بل ونفتخر به بين الأمم ، فهو عليه الصلاة والسلام الصادق الأمين الذي لا ينطق عن الهوى .

والحمد لله أولاً وآخراً .